الانتخابات العراقية 2025: الفصائل تتقدم في البرلمان والمدنيون والمستقلون يتراجعون

أظهرت نتائج الانتخابات البرلمانية العراقية لعام 2025، التي أعلنتها مفوضية الانتخابات ،مساء الأربعاء، استمرار المشهد السياسي العراقي المعقد، حيث تشير النتائج الأولية إلى تقارب القوى الفائزة وعدم قدرة أي طرف على تشكيل الحكومة دون التوافق مع الأطراف الأخرى، في استمرار للعرف السياسي الذي ساد منذ عام 2003.

وبحسب تقرير لموقع العربي الجديد وتابعته "المطلع"، فإنه:"تعكس هذه النتائج تعزيز حضور الفصائل المسلحة داخل البرلمان، مقابل تراجع تمثيل القوى المدنية والليبرالية".

وأعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، بعد الإعلان الأولي للنتائج، فوز تحالفه "الإعمار والتنمية" بالمرتبة الأولى بـ45 مقعداً، مؤكداً أن المرحلة المقبلة تتطلب التفاوض بروح وطنية جامعة لتشكيل حكومة كفؤة قادرة على تنفيذ البرامج والالتزامات وحماية مصالح البلد العليا.

وأوضح السوداني، في مؤتمر صحافي مع قيادات ائتلافه، أن:"التحالف منفتح على جميع القوى الوطنية دون

استثناء، بهدف بلورة تفاهمات رصينة تحترم الدستور وتضمن المشاركة الحقيقية للجميع في القرار".

وفي قراءة أولية للنتائج، حصل ائتلاف "دولة القانون" بزعامة نوري المالكي على 30 مقعداً، وحزب "تقدم" بقيادة محمد الحلبوسي على 27 مقعداً، وكتلة "صادقون" بزعامة قيس الخزعلي على 26 مقعداً، وكتلة "بدر" بقيادة هادي العامري على 19 مقعداً، فيما نالت "قوى الدولة" بزعامة عمار الحكيم 18 مقعداً.

وأما على المستوى الكردي، ففاز الحزب الديمقراطي الكردستاني بـ27 مقعداً، والاتحاد الوطني الكردستاني بـ18 مقعداً، يليه حزب "الجيل الجديد" بـ3 مقاعد، والاتحاد الإسلامي الكردستاني بـ4 مقاعد، والجماعة الإسلامية بمقعد واحد.

وبالنسبة لتحالفات أخرى، حصل تحالف "عزم" بزعامة مثنى السامرائي على 16 مقعداً، و"السيادة" بقيادة خميس الخنجر على 14 مقعداً، و"إشراقة كانون" الذي يضم شخصيات مدنية ومستقلة على 8 مقاعد، وتحالف "الأساس" على 7 مقاعد، و"تصميم" و"حسم" على 6 مقاعد لكل منهما. فيما حصلت كتل صغيرة أخرى مثل "الموقف"، و"واسط أجمل"، و"الجماهير"، و"الجبهة التركمانية"، و"المشروع العربي"، و"التحالف العربي" على مقاعد تتراوح بين مقعدين إلى خمسة.

وفي السياق ذاته، أشار الخبير والمراقب في مفوضية الانتخابات أحمد حسين إلى أن:"النتائج الأولية قد تشهد تغييرات طفيفة بعد التدقيق النهائي للأصوات، مشيراً إلى اعتماد المفوضية حجب مئات الأصوات نتيجة الشكاوى وعمليات التدقيق، بما يشمل كوتا النساء ومراجعة الشكاوى الحمراء".

وأكد خبراء بحسب ماجاء في التقرير، أن:"النتائج الحالية ستدفع جميع الأطراف إلى استعجال التحاور لتشكيل الحكومة أو اختيار رئيس الجمهورية والبرلمان الجديدين".

واعتبر الخبير أحمد النعيمي أن:"التقارب بين القوى الشيعية يجعل من التوافق ضرورة، مع توقع إعادة تشكيل الإطار التنسيقي لتقديم مرشح واحد، رغم الصعوبات التي تواجه رئيس الحكومة السوداني في ظل رفض المالكي والخزعلي لهذا الخيار".

وفيما يخص القوى السنية، يرى الخبراء بحسب التقرير أن:"الخلافات ستكون واسعة، خاصة فيما يتعلق بتوزيع الوزارات ورئاسة البرلمان، لكن من المتوقع أن يدخل تحالفا "السيادة" و"تقدم" في تفاهمات،

بينما تبقى قوى مثل "عزم" و"حسم" أكثر بعداً عن هذه التفاهمات".

ومن جهة أخرى، كشف مركز "صوت لشؤون الانتخابات" عن أبرز الخاسرين في الانتخابات، من بينهم محمود المشهداني، عدنان الزرفي، سجاد سالم، رائد المالكي، صلاح زيني، ليث الدليمي، عدنان الجابري، داود العيدان، عبد الحسين عبطان، عباس المالكي، وصفي العاصي، ووزير الهجرة الحالي إيفان فائق جابرو، وناهدة الدايني، ونيسان الزاير، وأمل عطية الناصري، وعارف الحمامي. واعتبر عدنان الزرفي أن خسارته جاءت في "معركة غير متكافئة بين المال السياسي واستغلال السلطة في مواجهة مشروع مدني".

وحول نتائج الفصائل المسلحة، وصف الباحث أسعد الجميلي بحسب العربي الجديد أن، الحضور الواسع لأجنحتها في البرلمان بأنه يجعل مهمة الحكومة القادمة صعبة، خاصة في ملف حصر السلاح بيد الدولة والسيطرة على الفصائل.

وأضاف الجميلي أن:"الانتخابات أظهرت انحسار أصوات المستقلين والمدنيين، وحضوراً قوياً للقوى الدينية والفصائل المسلحة"، معتبراً أن:"الانتخابات جاءت بتغيير، لكنه ليس باتجاه دولة المواطنة والمدنية، بل على العكس".

هذا و حصلت كتلة "بدر" على 19 مقعداً، و"صادقون" على 26 مقعداً، و"حقوق" على 6 مقاعد، و"سند" على 6 مقاعد، وتحالف "خدمات" بقيادة شبل الزيدي على 5 مقاعد.

وتبدو المرحلة المقبلة مفتوحة على مفاوضات حاسمة، حيث سيكون من الضروري تحقيق توافق سياسي لتشكيل حكومة فعالة تواكب التحديات الداخلية والخارجية، وتحافظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي في العراق.